مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N: 27 – Vol 1 / ISSN: 2958-8537

العدد السابع والعشرون (27) –المجلد الأول
تاريخ 30 – 10 – 2024
(ص52 لـ ص 65)

كتابة البحث الأدبي وتحقيق المخطوطة

Writing the Literary Research and Verifying the Manuscript

محمد جمال بن محمود الشحود

Muhammad Jamal bin Mahmoud Al-Shahoud

باحث – جامعة الزيتونة الدولية –سورية

Zaytoonah University International

Jamahmood9@gmail.com

الملخص:

هذه دراسة مختصرة عن إعداد البحث الأدبي وتحقيق المخطوطة، وهما خطان متلازمان لكل من أراد أن يبحث أو أن يتقصى ويتعمق في دراسة علم من العلوم، هنا سيكون ميدان هذا البحث في العلوم الإنسانية، وفي الآداب بشكل خاص، ولا بُدَّ لكل باحثٍ في هذا المضمار من أن يجعل جزءاً من دراستهِ في المخطوطات القديمة، التي تحمل تراث الأجداد الأصيل، بل هي الموروث الحقيقي الذي يشهد ويحمل في طياتهِ أعمالهم وأبحاثهم وتاريخهم.

هذا العمل هو أحد المواضيع المقررة في السنة التمهيدية الأولى للماجستير، بل هو أهمها، لأنَّ الأعمال الأخرى ستمرُ من خلالهِ كلها، وهو الخطوة الثانية في تعلم طريقة إعداد البحوث بعد حلقات البحث في المرحلة الجامعية، وسيتحدث عن تعريف البحث وتاريخه وأنواعه ومناهجه وشروطه وتعريف المخطوطات وأنواعها ودرجاتها ومراحل تحقيقها وملحقاتها.

الكلمات المفتاحية: البحث الأدبي–المخطوطات–التحقيق–مناهج البحث.

Abstract

This is a brief study on preparing literary research and manuscript verification, both of which are intertwined for anyone who wishes to research or delve deeply into a field of study. The focus of this research will be on the humanities, particularly literature. Every researcher in this field needs to dedicate a part of their study to ancient manuscripts, which carry the authentic heritage of our ancestors. These manuscripts are the true legacy, bearing witness to their works, research, and history.

This work is one of the prescribed topics for the first preparatory year of the master's program, and it is indeed the most important. All other tasks will pass through it, as it is the second step in learning how to prepare of research, following the research seminars in the undergraduate stage. The study will address the definition of research, its history, types, methodologies, and conditions, as well as the definition of manuscripts, their types, grades, stages of verification, and their supplements.

Keywords: Literary Research, Manuscripts, Verification, Research Methods

المُقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا إنك على كل شيء قدير

وبعد:

هذه دراسة مختصرة عن إعداد البحث الأدبي وتحقيق المخطوطة وهما خطان متلازمان لكل من أراد أن يبحث أو أن يتقصى ويتعمق في دراسة علم من العلوم، هنا سيكون ميدان هذا البحث في العلوم الإنسانية في الآداب بشكل خاص ولا بُدَّ لكل باحث في هذا المضمار من أن يجعل جزءاً من دراستهِ في المخطوطات القديمة التي تحمل تراث الأجداد الأصيل بل هي الموروث الحقيقي الذي يشهد ويحمل في طياتهِ أعمالهم وأبحاثهم وتاريخهم.

هذا العمل هو أحد المواضيع المقررة في السنة التمهيدية الأولى للماجستير بل هو أهمها لأنَّ كل الأعمال الأخرى ستمرُ من خلالهِ وهو الخطوة الثانية في تعلم طريقة إعداد البحوث بعد حلقات البحث في المرحلة الجامعية وسيتحدث عن تعريف البحث وتاريخه وأنواعه ومناهجه وشروطه وتعريف المخطوطات وأنواعها ودرجاتها ومراحل تحقيقها وملحقاتها.

أسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه خير البلاد والعباد، هو ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: البحث الأدبي:

1-تعريف البحث الأدبي: لغةً: البحث (هو مصدر الفعل الماضي بحث ومعناه طلب وفتش وتقصى وتحرى وسأل وحاول واكتشف[1]لبحث (بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتصل به) [2]

البحث طلبك الشيء في التُراب بَحَثَهُ يبَحَثُهُ بحثاً وابحثه [3]

تعريف البحث اصطلاحاً: " البحث هو العمل الذي يتم إنجازه لحل أو محاولته حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية) [4]

(2) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، عبد الله الكمالي ص17، دار ابن حزم

(3) – الوسيط، د. إبراهيم أنس، د. عبد الحليم منتصر، الجزء الأول مادة بحث ص41، الطبعة الثانية.

(4)–لسان العرب، لابن منظور الطبعة الجديدة المنقحة، عبد الله الكبير، محمد حسب الله، هاشم الشاذلي.

(1) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، عبد الله الكمالي ص17، دار ابن حزم

4 ـ التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها[1] .

ـ محاولة اكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك لكي تسير في ركب الحضارة العالمية وتساهم مساهمة إنسانية شاملة [2].

المنهج العلمي للحصول على حقائق جديدة يمكن توصيلها والتحقق من صحته" ومما سبق نخلص إلى أن البحث هو طلب الحقيقة في مصادرها وإذاعتها بين الناس.

أو هو الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من الموضوعات أو قضية من القضايا منذ العزم على الدراسة [3].

وكلمة بحث تعني السؤال والتحري والتقصي أو التفتيش عن أمر ما أو حقيقة معينة بتفكير منطقي مبني على التأمل والتفكر.

2ـ مناهج البحث الأدبي:

ـ المنهج لغة: كما جاء في لسان العرب" الطريق الواضح، نَهجٌ بينٌ [4] واضح مستقيم، والمناهج " الطرق الواضحة التي يملكها الدارس في دراسته.

ـ المنهج اصطلاحاً" هو فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة وهو الخطة التي يرسمها الباحث لنفسهِ في تركيب أفكاره وتوجيه موضوعات بحثه توجيهاً صحيحاً وهو يتنقل من نقطة إلى أخرى ومن قضية إلى تالية من أجل الوصول إلى استنباط الأحكام العامة، والنتائج الكلية، والخروج بالمبادئ، والنظريات التي تمثل المعارف والعلوم، أو هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة.

أهم المناهج في الأدب:

المنهج التاريخي [5] [6]: يقوم هذا المنهج على قسمة الأدب إلى عصورهِ السبعة، قسمة متطابقة مع العصور السياسية وهي:

أ- العصر الجاهلي.

ب- عصر صدر الإسلام.

ت- العصر الأموي.

ث- العصر العباسي.

ج- العصر المملوكي ومعه العصر الأندلسي.

---

(2) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، عبد الله الكمالي ص17، دار ابن حزم

(3) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، عبد الله الكمالي، ص18، دار ابن حزم

(4) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص18

(5) – لسان العرب ابن منظور عبد الله الكبير

(6) – انظر كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص21 ـ سبق تعريفه

(1) – انظر البحث الأدب اللغوي، د. خالد أبو علي، دار الكتب العلمية، ص25

ح- العصر الحديث.

يحاول مقارنة عدد من القضـــايا والموضـــوعات التي تتعلق بمدى تأثر العمل الأدبي أو كاتبة بالوســـط المعيشـــي والتاريخي بحقبة زمنية ما، ومدى تأثيره بالمقابل فيه، كما يدرس الأطوار فنٌّ من فنون الأدب أو معرفة مجموعة من الآراء للاستدلال بها على نمط التفكير السائد في عصر من العصور، كما يهتم بجمع خصائص جيل أو أمة في آدابها.

المنهج النفسي [1]: يعد العنصر النفسي عنصراً أصيلاً وبارزاً في العمل الأدبي وهو الذي يتكفل بالإجابة عن الأسئلة الآتية: كيف تتم عملية الخلق الأدبي؟ ماهي طبيعة هذا العمل من الوجهة النفسية؟ ما العناصر الشعورية وغير الشعورية الداخلة في العمل الأدبي.

ما العلاقة النفسية بين التجربة الشعورية والصورة اللفظية؟

ما دلالة العمل الأدبي على نفسية صاحبه؟

هل نستطيع من خلال الدراسة النفسية للعمل الأدبي أن نستقرئ التطورات النفسية لصاحبه؟

كيف يتأثر الآخرون بالعمل الأدبي وغير ذلك؟

المنهج الاجتماعي: [2]

يرى القائمون عليه أنَّ الأدب مرآةٌ بكل مظاهره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يصل هذا المنهج بين دراسة الأدب والدراسات الاجتماعية، إذ أن الأدب تعبير عن المجتمع ولا يوجد أدبٌ دون مجتمع ينبثق منه، كما يدرس الظواهر الاجتماعية في البيئة التي ينتمي إليها الأديب وطبقتهِ الاجتماعية وما عاش فيه من أوضـــاع اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وغيره.

منهج الفنون الأدبية: [3]

يقوم على دراســـة الأدب العربي دراســـة تعتمد على تصـــنيف نتائجه إلى فنون أو أنواع أدبية وعلى تتبع هذه الأنواع عبر الزمن لمعرفة تطورها وأثر الســـابق باللاحق ويقوم النهج الفني على أســـس فنية تعد قواعداً، أو أصـــولاً ومن أهدافه تمييز الجنس الأدبي وتوضـــح القيم الشـــعورية والتعبيرية ومعرفة خصـــائص الأديب من الناحية الفنية والتعبيرية ويعمل على شيئين أســاســيين التأثر الذاتي من الناقد وعناصــر النص الموضــوعية والأصــول الفنية ويقوم على مواجهة النص المراد تحليله ونقده من خلال تمييز جنسه شعراً ونثراً وما مدى توفر الخصائص الفنية المشتركة بين الأدباء جامعاً بين الأدب والنقد من جهة وبين الأدب والعلم من جهة أخرى مصـــنفاً الأدباء حســـب خصائصهم الفنية

(2) – د. يوسف خليف مناهج البحث الأدبي، ص46.

(3) – انظر يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، ص51.

(4) – انظر يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، ص56.

المنهج البنيوي [1]: تعود نشأة المنهج البنيوية إلى النصف الثاني من القرن العشرين على يد العالم السويسري دي يسير) وهو من أهم المناهج النقدية الحديثة والتي تعني بدراسة البيئة الداخلية للنص فجاء بهذا المنهج للاعتناء ببنية النص فقط، مركزاً على المستويات اللغوية له(الصوت، البنية، التركيب والدلالة) ويسعى هذا المنهج إلى دراسة النص الأدبي في ذاتهِ ومن أجل ذاتهِ والتعامل معه بعيداً عن الاسقاطات الخارجية ، يتناول النص باعتباره بنية مستقلة وإنَّ الاكتفاء بدراسة النص الإبداعي يجعل المجال البنيوي لا يبحث عن ظروف إنتاجية، أو العوامل المؤثرة في تشكيلهِ أو لماذا جاء على هذا النحو؟

أو علاقته بغيره من الأعمال بغيره من الأعمال الأخرى ولنفس الكاتب أو لسواه، لأنَّ الأدب مستقلٌ تماماً عن أي شيء، إذ لا علاقة له بالحياة أو المجتمع والأفكار، المدرسة البنيوية لا تعترف بالجوانب الذاتية والاجتماعية للأديب، بل يعتبرون النص الأدبي مادة لغوية مستقلة.

المنهج الذاتي أو الموضوعي: يدعو هذا المنهج إلى تذوق الآثار الأدبية وإلى تصدير ووصف احساسنا وانفعالنا بها ومدى تأثيرها في قلوبنا وعقولنا.

أنواع البحث الأدبي: يقوم الطالب أثناء مرحلة الدراسة بعدد كبير من البحوث تبدأ من البحث الصفي وتنتهي إلى مرحلة الدكتوراه وأهم أنواع هذا البحث:

البحث الصفي [2]: وهو أولى أنواع البحوث التي يقوم بها الطالب خلال حياته العملية ويقوم بتكليف طلابه بالبحث في موضوع معين من مواضيع دراستهم، ويتميز هذا البحث بأنَّه قصير لا يتعدى الصفحة الواحدة ويتعلم من خلاله الطلب المبادئ الأساسية للبحث العلمي ولا يطلب فيه ذكر المصادر والمراجع.

حلقة البحث [3]: وهي عبارة عن بحث مصغر يقوم به الطلاب في المرحلة الجامعية لبعض المقررات، حيث يحوز هذا البحث على جزء من علاقة المقرر ويكون متوسط الطول يحدد من عشر إلى خمس عشرة صفحة، يكلف دكتور المادة الطالب ويلزم الطالب بالتوثيق وذكر المصادر والمراجع.

بحث التخرج [4]: تلزم عددٌ من الكليات الطلاب في سنتهم الأخيرة بالقيام بالبحث للتخرج وتعد القيام بها شرطاً أساسياً لنيل الطالب الإجازة الجامعية ويبلغ عدد هذه البحوث حوالي خمسين صفحة أو قد يرد قليلاً ويلزم الطالب بها بشروط البحوث العلمية

بحث الدبلوم ورسالة الماجستير [5]: وهي البحوث التي يقوم بها الطالب في المراحل الدراسية العليا والهدف منها الحصول على درجة الدبلوم والماجستير ويبلغ عدد الصفحات في كل بحث حوالي المائتي صفحة ويشترط فيهل العودة إلى عدد من المصادر والمراجع.

---

(2) – انظر منهج البحث الأدبي د. علي جواد الطاهر، ص31.

(3) – انظر منهج البحث الأدبي د. علي جواد الطاهر، ص31.

(4) –انظر منهج البحث الأدبي د. علي جواد الطاهر، ص32، مكتبة مؤمن قريش.

(5) – انظر منهج البحث الأدبي د. علي جواد الطاهر، ص33مكتبة مؤمن قريش.

(6) – انظر كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص27.

بحث الدكتوراه [1]: وهو البحث الأضخم من الممكن أن يقوم به الطالب ويستمر هذا لمدة ثلاث إلى خمس سنوات ويقوم بها الطالب بدراسة موضوع البحث وكتابة رسالة متعلقة به وتتراوح طول فترة الرسالة الدكتوراه من (250ـ 350) صفحة يلتزم الباحث بشروط البحث العلمي كافة وعليه اقتياس من رسائل الماجستير والاعتماد على المصادر والمراجع.

شروط البحث الأدبي: [2]

نستطيع أن نقول إنها الأسباب التي تجعل الباحث ناجحاً في بحثهِ والبحث مفيداً مثمراً في الموضوع الذي طرقه ويمكن اجمالها في خطوات هي:

- يجب أن يكون الموضوع مهماً يستحق الجهد الذي سيذل فيه، بحيث لا يكون فقط من أجل الحصول على الدرجة العلمية بل يكون نافعاً للمجتمع ويفخر مؤلفه.
- أن تتوفر المادة اللازمة [3].
- لدراسة هذا الموضوع من مصادر ومراجع فليس كل موضوع يرغب بدراسته متوفراً وقابلاً للنجاح لأنه إن لم تتوفر المادة العلمية التي تخرج النتائج من البحث سيكون مقالاً لا أكثر.
- لابد من الوقوف [4] عند ظروف الطالب خاصة وذلك من خلال اللغات التي يعرفها والوقت الذي يخصصه لهذا العمل وظروفه الحالية فالطالب الذي لا يجيد إلا لغته العربية لا يستطيع أن يكتب في موضوع كتب عنه بلغاتٍ أخرى وكذلك الوقت له تأثير في اختيار الموضوع وعليه ان ينهي موضوعه ضمن مدة محددة لذلك يجب ان يختار الموضوع المناسب لأن الباحث قد يحتاج في البحث السفر إلى أماكن بعيدة.
- العاطفة لا يمكن تجاهلها لأن الطالب سيعيش مع لجنة محددة اقلها سنتان وعلى هذا يجب ان يختار موضوعاً يحبه ويتصل بروحه ويقبل عليه بالمقابل يختار الطالب موضوعاً يتعصب له وكذلك لا يختار موضوعاً يتنافى مع عقيدته وهنا يجب أن يبرز نقطتين هما:

الأولى: أن يكتب الطالب كتاباً فيما لا يجوز أن يكتب فيه رسالة ومن اليسير أن تلمس الفرق واضحاً بين كتاب ورسل كتبنا في موضوع واحد فالكتاب يكتب يحلل وينقد أو يثني أما الرسالة فيجب أن تحمل هدفاً يتحرى فيه الدقة والوصول إلى الحقيقة المجردة.

الثانية: إذا أستطاع الطالب أن يجرد نفسه تجريداً تاماً من كل ميل ويبدأ بحثه خالياً من أي مؤثر مستعداً لينقد ويعلن النتائج التي يقود إليها بحثه الآخر في بحثه الحر وكانت الظروف تتيح له هذا الوضع فإنه حين إذن يمكن أن يختار موضوعاً من الموضوعات.

الفصل الثاني:

(2) – منهج البحث الأدبي، د. علي جواد طاهر، ص 33، 34.
(3) – منهج البحث الأدبي، د. علي جواد طاهر، ص43،44،45.
(4) – كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي، ص25.
(1) – كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي، ص26.

خطوات كتابة الرسائل: يمر كل بحث مهما كان نوعه بمرحلتين:

مرحلة التفكير: مرحلة العمل: [1] فتتمثل في تفكير الباحث في الموضوع الذي سيكتشف ويفضل أن تكون قريباً فهذا من الميدان الذي يعمل فيه وتتوفر للباحث ثقافة ومعرفة تؤهله للكتابة فيه والمتابعة وأن يكون عارفاً بمصادر الفكرة قارئاً في أكثر من مكان على شيء ذا قيمة علمية بالنسبة للموضوع الذي يفكر فيه له الرغبة [2] في البحث ومستعداً له، فإن اجتمعت هذه الصفات يبدأ الباحث استحضار الموضوعات ثم يعمل ذهنه [3].

باختبار المناسب منها ليكون موضوعاً للبحث يبذل فيه جهده وطاقته العقلية والعضلية حتى ينضج وللتفكير أهمية كبيرة لأنه يهدي الباحث لمعرفة القدر الكافي من المصادر والمراجع ولإ مكانية الخروج من البحث بالشيء الجديد والأفكار النافعة لحياته العلمية والعملية لتطوير مواهبه ولتنميه مجتمعه وحل مشاكله ولرفد الفكر الإنساني كله.

المرحلة الثانية: العمل وتعني دخول الميدان والتجربة الحقيقية للبحث بعد التسلح له بكل أدوات الأسلحة من مصادر ومراجع وقراءة وتتبع وكتابة وتحليل نصوص ونقد وجهود عقلية وعضلية، فالسلاح المطلوب هو سلاح المعرفة بكل ماله صله ببحثه من معرفته بأدواته إلى الطريقة التي سيعالج بها الموضوع والرسالة: بحثٌ عند الحقيقة العلمية المجردة [4] يقدمه باحث لينال درجة علمية متضمناً مراحل الدراسة التي قام بها ووسائلها التي اعتمد عليها ونتائجها التي انتهى إليها مؤيدةً بالأدلة والبراهين ومزودة بالمصادر والمراجع، والهدف من الرسالة الوصول إلى حقيقة علمية جديدة، إلا أنَّ ذلك لا يعني دائماً الكشف عن حقيقة مبتكرة لم يصل إليها باحث من قبل، بل يندرج تحت ذلك عرضٌ جديد لموضوع سبقت دراسته بطريقة مبتكرة أو تأكيد نتائج وصل إليها السابقون لكن بوسائل جديدة وأدلة لم يذكرها الباحثون من قبل، والفرق بين رسالة الماجستير والدكتوراة: أن الماجستير [5] بداية الطريق العلمي للطالب أما الدكتوراه فهي نهاية الطريق ولا يرتبط طريق البحث بإشراف أستاذ والرسالة لابد أن تمر بثلاث مراحل(الاختيار، الإعداد، التدوين).

الاختيار: وتشمل:

اختيار المشرف: ويراعى أمران في اختيار المشرف (الأول التخصص الدقيقة [6]بالموضوع والخبرة الدراسية، والثاني يمكن للطالب الاستفادة من المشرف مع بقاء العلاقة بينهما مبنية على الثقة.

اختيار الموضوع: [7]الموضوعات المحددة في مجالها وجوانبها واتجاهاتها تصلح لموضوعات الماجستير، وأما المتشعبة ذات الاتجاهات المتعددة تصلح للدكتوراه ولاختيار الموضوع شروط:

---

(2) – كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلي، ص28،29.

(3) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص27.

(4) – كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلي، ص75.

(5) –انظر كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص48.

(6) –كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلي، ص6.

(7) – انظر منهج البحث الأدبي، د. علي جواد طاهر، ص 61،62

(1) – كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلي، ص20

1- أن يكون الموضوع مهماً في المجال العلمي كأن يكون موضوع جديداً لم يدرس من قبل.

2- أن تكون المادة الأولية غنية سـواء أكان ذلك في أن تكون المادة غنية ووافية ليقوم عليها بحث علمي متكامل.

3- أن يكون الموضوع محدداً تحديداً دقيقاً وواضح المعالم فلا يكتنفه غموض أو إبهام.

4- أن يكون الموضوع محور يدور حوله وحدة موضوعية.

مرحلة الإعداد: أهمها إعداد الخطة والمنهج والمصادر والمراجع.

1ـــــ إعداد الخطة: [1]، [2] تختلف خطة الباحثين ومناهجهم في دراسة الموضوع باختلاف تصورهم وتمثلهم له وتقييم الرسـالة إلى أبواب وفصـول بسـبب طبيعة الموضـوع وتصـور الباحث له ويحدد لكل منهما عناوين وإلى جانب الأبواب إن وجدت والفصول.

المقدمة: تدور حول الإجابة عن ثلاثة أسـئلة لم اختار الطالب موضـوعه؟ لم اصـطنع له هذا النهج؟ أين توجد مادة بحثه؟

الموضوع وأهميته في مجال الدراسة الأدبية وخطة البحث ومنهجه مع تبرير هذا المنهج تبريراً عقلياً منطقياً ثم عرض لأهم الدراسات السابقة للموضوع ودراسة لمجوعة المصادر والمراجع.

الخاتمة: تجيب عن سؤالين ما الذي انتهى اليه الباحث؟ وما لجديد الذي أضافه للعلم؟ فيذكر فيها خلاصة مركزه لأهم النتائج.

التمهيد: يأتي بعد المقدمة وفيه تيسير لسبل البحث وفهم لكثير من الظواهر النفسية.

الملاحق: تضـم بعض الإحصـاءات التي يحتاج إليها الباحث في الرسـالة للرجوع إليها من أجل متابعة خطوات البحث .

إعداد المصـادر والمراجع: [3]المصـدر هو الكتاب الأصـلي الذي يتضـمن المادة الأولية، أما المرجع فهو الثانوي الذي أخذ مادته الأصـلية من مصـادر عدة، ويفضـل الاعتماد على المصـادر ثم المراجع ويرتب ترتيباً هجائياً حسب أسماء المؤلفين ومن الأفضل تصنيفه إلى مخطوطات وموضوعات.

إعداد المادة ويمر بثلاث مراحل (الجمع، التصنيف، التوثيق).

مرحلة الجمع [4]: يجمع فيها الطالب مادة بحثه من المصادر والمراج، وللجمع طريقتان:

1. تجمع المادة على أساس خطة البحث.
2. تجمع على أساس النظرة الشاملة للموضوع كله أي جملة واحدة) (الطرقة الثانية فيها توفير للجهود والوقت).

([2]) – انظر منهج البحث الأدبي، د. علي جواد طاهر، ص69

([3]) – انظر كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلي، ص33

([4]) – انظر منهج البحث الأدبي، د. علي جواد طاهر، ص93،94

(1) – كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلي، ص75

مرحلة التنصيف: فيها توزع المادة التي جمعت في بطاقات أو ملفات على فصول الرسالة وبهذا يكون الهيكل العام للرسالة قد وضع في مكانه المناسب.

مرحلة التوثيق: هذه المرحلة مهمة والمقصود فيها توثيق المصادر والمراجع التي أخذت منها المادة، ويتم تقسيم المصادر حسب درجة قوتها.

مرحلة التدوين: تظهر فيها قدرة الطالب العلمية والشخصية وحسن استفادته من المصادر والمراجع ومعرفته بمناقشة النصوص وتحليلها ويعرض نتائجه بأسلوبه.

الأمانة العلمية: [1]الحفاظ على ما استفاد منه من المصادر والمراجع ويشير إليه ولا يتعرف به مع مراعاة الاختصار، لكن لابد من الإشارة إليه وعند الإشارة للمصادر والمراجع يجب أن يذكر في الهوامش اسم الكتاب والمؤلف ورقم الصفحة والطبعة ورقمها إن وجد، ولا يؤخذ من الشواهد إلا ما يخدم الغرض الذي يكتب فيه.

الرسالة كأي بحث علمي تبرز فيها شخصية الباحث من خلال ابتكاره، وإضافته وكذلك يجب أن يكون موضوعياً فلا ينحاز لفكرة ما وكل هذا يخضعه لأسلوب جميل متقن يربط به الكلمات والجمل بما يخدم المعاني وخاصة في المسائل الأدبية.

وفي النهاية الرسالة هدفها إقناع القارئ بالنتائج الصحيحة التي توصلت إليها. ومن بالأمور التي يجب أن يتبعها في الكتابة:

1ـ الابتعاد عن الانشائية المدرسية واستخدام اللغة العلمية العقلية.

2ـ استخدام الأساليب الواضحة البعيدة [2] عن الإيحاء والشواذ.

3ـ عدم تكرار والحشو التشعبي.

4ـ التسلسل الدقيق من خلال الحفاظ على خطوات البحث وربط الفصول ربطاً محكماً

الباب الثاني

الفصل الأول: تحقيق المخطوطات

تعريف التحقيق: لغة (هو التأكد من صحة الخبر وصدقهِ) [3]

اصطلاحاً: هو إثبات المسائل بالدليل وإخراج الأخبار بالصحيح وعرَّفه الأستاذ عبد السلام هارون (هو بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة) فالكتاب هو الذي صحَّ عنوانهُ، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف.

إذاً المخطوطات بشكل عام هي (الكتب، المؤلفات التي خُطت بأيدي أصحابها [4] أو تلامذتهم بحضورهم ومن هنا جاءت تسميتها بالمخطوطة

(2) -: كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص8

(3) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص34

(4) – عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص42

(1) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص91

درجات المخطوطة:

1ـ النسخة التي كتبها المؤلف بيدهِ وتسمى الأم [1] [2] [3]

2ـ البحث عن النسخ الأخرى للمؤلف لنتأكد آخر ما كتبهُ المؤلف لأنه قد يكون كتب كتابه على مراحل.

3ـ نسخة المصنف وهي التي قراها المصنف أو قرئت عليه وثبت ذلك بخط يده

4ـ نسخة نقلت عن نسخة المصنف

5ـ نسخة كتبت في عصر المصنف

6ـ نسخة كتب بعصر المصنف ليس عليها سماعات

7ـ نسخ أخرى كتبت بعد عصر المؤلف ويفضل الأقدم على المتأخر والتي كتبها عالم.

شروط تحقيق المخطوطة: قبل الشروع في تحقيق المخطوطة يجب هناك أمور لابد من توافرها في المخطوطة وهي:

1ـ وجود نسخة واحدة أو أكثر من نسخة للمخطوطة

2ـ أن يأخذ حذره من أن يكون المخطوط نُشِرَ مُسبقاً بالرجوع إلى مصادر التي تساعده في الدلالة على ذلك

3ـ أن تستحق المخطوطة الجهد الذي سيبذلهُ عليها بحيث تكون ذات قيمة علمية تفيد المجتمع

مراحل تحقيق المخطوطة [4]

1ـــــ اختيار المخطوطة: يجب على الباحث أن يتأكد من توافر شروط المخطوطة حتى لا يُصدم بعد ذلك بأن جهده المبذول لم يحقق الغاية التي كان يرجوها.

2ـ جمع النسخ [5] للمخطوطة الأصلية والفرعية بعد اختيار المخطوطة وللتعرف على أماكن وجودها: أ.) كتاب تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان) كتاب تاريخ التراث العربي، فؤاد سـيزكين) قاعدة معلومات المخطوطات العربية في العالم التي أنشأها الملك فيصل (خزانة التراث) [6] معهد المخطوطات العربية بالقاهرة

دراسة النسخ وفحصها [7] [8] [9] يكون الفحص من خلال:

1ـ الورق وقدمه للتحقق من عمره مع الدقة في فحص الورق والتأكد من مصداقية القدم عليه.

2ـ فحص الحبر الذي كتب به

3ـ دراسة الخط لتمييز عصره ومكانه فالخطوط تختلف زماناً ومكاناً

4ـ فحص الأبواب والمتن والعنوان والناسخ والبحث في ثنايا النسخة

(2) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة بخطوة، ص92

(3) – انظر عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص37

(4) – انظر إياد خالد الطباع، ص26،27

(5) – انظر كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص94

(6) – انظر إياد الطباع، منهج تحقيق المخطوطة، ص24.

(7) – انظر محاضرات في تحقيق النصوص، أحمد محمد الخراط.

(8) – انظر الكمالي، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص96.

(9) – انظر عبد السلام هارون، تحقيق النصوص، ص40.

(1) – انظر إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطة، ص25.

تحقيق المخطوطة:

1–تحقيق العنوان: وهذا الأمر ليس هيّناً لأن المخطوطات على نوعين:

– خالية من العنوان: وهذا سببه إما فقد الورقة الأولى التي تحمل العنوان أو انطماس العنوان.

– وأحياناً يثّبت على المخطوطة عنوان واضح وجلي ومخالف للواقع: وهذا سببه إما التزييف أو جهل القارئ الجاهل الذي وقعت له هذه النسخة موضع لها عنواناً من عنده، ففي الحالة الأولى يعمل المحقق فكره بطائفة من المحاولات لتحقيق ،كأن يرجع إلى كتب المؤلفات أو التراجم أو أن يجد نصوصاً في كتب أخرى أُخذت من الكتاب وذكرت عنوانهُ أو من خلال خبرته بأسلوب المؤلف وعصره، وأما التزييف المتعمد الذي يقصد فيه ترويج كتاب ما من خلال نسبهُ لمؤلف مشهور وكان الناسخ قد أتقن الأسلوب والخط والمداد فإن عملية كشفهِ ليس بالأمر السهل.

تحقيق اسم المؤلف: [1] على المحقق أن يكون حذراً أو ينتابه الشك من كل خطوة ومن ذلك اسم المؤلف، فعليه أن يبحث عن قرائن تُثبت أن هذا الاسم هو صاحب هذا العمل، وللتأكد من اسم المؤلف [2]لابد من الرجوع إلى مؤلفاتهِ الأخرى أو ما ألف في هذا العلم من خلال ذلك يمكن أن يتأكد من صحة الاسم وكذلك من خلال التعرف على أسلوب الكاتب وخطه، والأسلوب والخط لا يعتمد عليهم كلياً لأنهما يختلفان بين بداية عمر المؤلف وختامه لذلك لابد من الرجوع إلى المراجع والتراجم.

تحقيق متن المخطوطة: متن المخطوطة معناه أن يؤدي الكتاب إداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كمَّاً وكيَّفاً، لابد للمحقق من الخبرة في ميدان تحقيق المخطوطات لأنها من الأمور بالغة الصعوبة وعلى قدر خبرتهِ يكون نجاحه في عملية التحقيق والخبرة في:

1–تكرار قراءة المخطوطة لفك خطوطها لأن عملية القراءة ليست سهلة بسبب اختلاف الخطوط واستخدام الرموز.

2–من خلال تكرار قراءة المخطوطة يتعرف المحقق على أسلوب المؤلف.

3–الإلمام بالموضوع الذي تدرسه المخطوطة لمعرفة مفرداتهِ ومصطلحاتهِ وعباراتهِ حتى لا يقع في أخطاء أثناء التحقيق.

4–الرجوع إلى كتب المؤلف الأخرى وإلى الكتب التي استقت من هذه أو شرح المخطوطة.

معالجة النصوص:[3]

وهو الركن الأساسي في عملية التحقق ومعالجة النصوص من خلال:

(2) – انظر محاضرات في تحقيق النصوص، أحمد محمد الخراط، ص 71، دار المعارف.

(3) – انظر محاضرات في تحقيق النصوص، ص37.

(4) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص100.

1-ترجيح الروايات:[1] من خلال المقارنة بين النسخ الموجودة بين يديَّ المحقق يقوم باختبار الصحيح [2] منها والاشارة إلى الضعيف والخطأ فيها.

2- تصحيح الأخطاء: قد يقع المؤلف نفسه بالخطأ وكذلك أخطاء النساخ والتصحيف والتحريف، [3](التصحيف: هو التغيير في الكلام الناشئ من تشابه صور الخط، (التحريف: هو تغيير ألفاظ الكلام) وأهم وسيلة للتصحيح هو إلى المراجع المختلفة أما الأخطاء الإملائية واللغوية يقوم بتصحيحها.

3- الزيادة والحذف: [4] وهما أخطر ما تتعرض له النصوص والقول فيما سبق أن النسخة يجب أن تؤدي كما هي دون زيادة أو نقصان أو تغيير أو تبديل وللحذف أسباب متعددة أهما تلف [5] الورق وانطماس الكتابة أو خط الناسخ ويستكمل النقص من خلال النسخ المتعددة مع الإشارة لذلك في الحاشية، وإذا كان النقص كلمة أو جملة بسيطة يتم استدراكها والإشارة إلى ذلك في الحاشية أما إذا كان النقص كثيراً أو قليلاً بوضع نقاط أفقية بقدر عدد الناقص، أما الزيادة فقد تكون من باب التوضيح أو الشرح وقد تكون آراء للنساخ.

التغيير والتبديل: لا يلجأ إليه المحقق إلا أذا كانت تقتضيه الضرورة الملحة ويحتمه النص مما هو واضح وضوح الشمس وإن إحداثها في النسخة الأم يخرج بالمحقق عن سبيل الأمانة العلمية، لاسيما أن التغيير الذي يراد منه تحسين الأسلوب، فهذه تعد جريمة جناية علمية صارخة إذا قرئها صاحبها بعدم التنبيه.

الضبط: [6]الحركات في النص بمنزلة الحروف وأي تغيير فيها يؤدي إلى اختلاف المعنى وهذا الضبط له حرمتهُ وأمانتهُ [7] وواجب المحقق أن يؤديه كما وجدهُ في النسخة الأم، وألا يُغير هذا الضبط ولا يبدله ففي ذلك عدوان على المؤلف ويجب التنويه إلى بعض الحركات رسمت على الطريقة القديمة فيجب استخدامها بالطريقة الحديثة وهذا ليس من باب التغيير وهناك كلمات موجهة بضبطين يجب أن نحافظ على ذلك، وإذا تعذر بالطباعة يشار إلى ذلك بالحاشية [8] .

التعليق على النص:[9] تفرض صعوبة الأسلوب القديم وتركيزه على المحقق أن يلجأ إلى التعليق على النص من خلال تفسير آراء المؤلف وشرح الغامض من النصوص والمصطلحات العلمية التي يصعب على القارئ فهمها والإشارة لمعنى المفردات الصعبة. وربط أجزاء الكتاب، بعضها ببعض وترجمة حياة الشخصيات الواردة.

تقسيم المخطوطة: يقوم المحقق بتقسيم المخطوطة بعد تحقيقها إلى أبواب وفصول ويرتبها لتكون واضحة للقارئ ومعظم المخطوطات تفتقر إلى هذا التقسيم.

---

(2) – انظر عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص72.

(3) – انظر إياد خالد الطباع، ص 34،35،36، منهج تحقيق المخطوطات.

(4) – انظر محاضرات في تحقيق النصوص، ص72، أحمد محمد الخراط.

(5) – عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها.

(6) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، عبد الله الكمالي، ص101.

(7) – عبد السلام هارون، محاضرات في تحقيق النصوص ونشرها، ص79.

(8) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص103.

(9) – انظر إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطة، ص66.

(1) – كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، ص7، عبد السلام هارون.

ملحقات المخطوطة:

1-فهرسة المخطوطة [1] يقوم المحقق بوضع فهرس للمخطوطة حسب موضوعها [2] إن كان شعرياً أو نثرياً أو تاريخياً أو جغرافياً ويرتب ترتيباً هجائياً إذا كان المخطوط يشمل على أكثر من موضوع يوضع له أكثر من فهرس.

2-ـ نبذة عن المؤلف يتحدث المحقق عن مؤلف المخطوطة بشكل موجز، ميلاده، وفاته، نسبه، البلاد التي رحل إليها، وأين تلقى علمه؟ ونبذة عن تلاميذه.

3-نبذة عن المخطوطة يتحدث عن:

1-عن موضوع المخطوطة وما ألفَّهُ فيه من قبل.

2-نبذة عن المخطوطة من خلال منزلتها التاريخية ومنزلة صاحبها وتاريخ نسخ المخطوطة الأصلية ومكانها وعدد النسخ الأخرى [3] وأسماء ناسخيها وعمر هذه النسخ وكذلك الجانب الشكلي الذي يتضمن اسم المخطوطة وعدد أوراقها وقياسها ونوعها وعدد السطور في الورقة ونوع الخط، ويقف المحقق عند الجهود التي بذلها في تحقيق هذه المخطوطة والخطوات والأساليب التي اتبعها.

الملحق النهائي: يخصص المحقق بعد أبواب المخطوطة باباً كخاتمة للمخطوطة يعرض فيها أهم نتائجه وما أضافه المخطوط، والفوائد العلمية التي استخلصها من المخطوط وانفرد بها مع التعليق على هذه النتائج [4]

(الخاتمة): وبعد فهذه دراسةٌ أرجو أن تكون شاملة وموجزة حول البحث الادبي وكتابته والمخطوطة وقد اجتهدتُ أن أجمع فيه ما يتعلق بالبحث ابتداءً باختيار الموضوع وانتهاءً بالمناقشة.

الخاتمة:

برع العرب في كل العلوم منذ فجر التاريخ وخاصة العلوم الإنسانية حيث كانوا يتفاخرون بلغتهم وقدرتهم على نظم الشعر فيها والحِكَمِ والخُطبَ، ولكنهم كانوا يعتمدون في نقل وحفظ هذه العلوم على الرواة الذين يحفظون وينقلون هذه العلوم إلى الآخرين وما علم الرواية والتخريج والجرح والتعديل والانتحال وغير هذا من المصطلحات إلا جزءً من البحث الأدبي في القديم ولا شك أنَّ هذه التفصيلات كانت مضبوطة بجملة من الضوابط، كأي علمٍ من العلوم لأنَّ الأمة العربية مرت بعصور من التأخر والانحطاط وقد تأخرت عن الغرب الذي اكتشف الطباعة مبكراً، وبقيت العلوم العربية تعتمد على الحفظ والكتابة بخط اليد وأول ما بدأت الأيدي تخطه لحفظه من الضياع القرآن الكريم والحديث الشريف فيما بعد. وإننا في تركيزنا على البحث الأدبي والعلمي وتأطيره وتفصيله والعمل فيه، نكون قد أعدنا رسم الطريق الصحيح للطلاب والباحثين لإخراج أعمالهم بدقةٍ عالية وما

(2) – انظر عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص95.

(3) –انظر إياد خالد الطباع، منهج تحقيق النصوص ونشرها، ص76.

(4) –كتابة النص وتحقيق المخطوطة، عبد الله الكمالي، ص109.

(8) –إياد خالد الطباع منهج تحقيق المخطوطة، ص67.

تأكيد الجامعات على أهمية البحث والتحقيق إلا دعامة وأهمية لهذا العلم الذي يرسم الطريق الصحيح لطلابنا ويعيد إخراج الأعمال التي تركها الأجداد ويضمن سلامة السير في الطريق الصحيح، الذي نأمل المثابرة عليه.

فهرس المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس-عبد الحليم مطر-عطية الصوالحي-محمد خلف الأحمد، المعجم الوسيط-الجزء الأول-الطبعة الثانية.

2- ابن منظور-لسان العرب-طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلًا.

3- أحمد شبلي-كيف تكتب بحثًا أو رسالة، الطبعة السادسة-مكتبة دار النهضة المصرية.

4- أحمد محمد الخراط-محاضرات في تحقيق النصوص-دار المعارف.

5- إياد خالد الطباع-منهج تحقيق المخطوطة-دار الفكر.

6- عبد الله الكمالي-كتابة البحث وتحقيق المخطوطة-خطوة بخطوة-دار ابن حزم.

7- عبد السلام هارون-تحقيق النصوص ونشرها-مكتبة الخانجي بالقاهرة.

8- علي جواد ظاهر-منهج البحث الأدبي-مكتبة مؤمن قريش.

9- كاملًا ومذيلًا بفهارس مفصلة-تحقيق: عبد الله الكبر-محمد أحمد حسب الله-هاشم محمد الشاذلي-دار المعارف.

10- محمد بن أبي بكر الرازي-مختار الصحاح-(بيروت-دار الكتاب العربي)

11- نبيل خالد أبو علي-البحث الأدبي اللغوي-طبيعته-مناهجه-إجراءاته-دار الكتب العلمية.

12- يوسف الخليف-مناهج البحث الأدبي-دار الثقافة للنشر والتوزيع.